رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 31- سورة غافر | غافر من 74 إلى 05

عبدالرحمن العجلان

عالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون - 00:00:00

فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب - 00:00:38

قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى الا في ضلال هذه الايات الكريمة من سورة غافر يقول الله جل وعلا واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار - 00:01:07

هذه الايات ساقها الله جل وعلا بعد سياق الايات السابقة في دعوة مؤمني ال فرعون لفرعون وقومه ثم اخبر جل وعلا ان هؤلاء الظلمة الكفار فرعون وقومه يوم انهم يعرضون على النار - 00:01:54

غدوا وعشيا. صباحا ومساء ويوم القيامة يكونون في اشد العذاب والعياذ بالله ثم بين جل وعلا ماذا يحصل من هؤلاء وامثالهم فيما بينهم قال جل وعلا واذ يتحاجون في النار - 00:02:26

يتجادلون يختصمون حين لا ينفع واذ يتحاجون اذ ظرف معمول لفعل مقدر تقديره اذكر يا محمد لقومك واذ يتحاجون يتجادلون ويختصمون في داخل النار فيقول الضعفاء الفقراء الذين تبعوا الظلمة - 00:02:53

يقولون للمستكبرين الظلمة الكبار انا كنا لكم تبعا يعني تبعناكم في الظلال تقليدا لكم وانتم تكبرتم على الناس بتبعيتنا لكم تكبرتم وتعاظمتم على الناس بسببنا بتعظيمنا لكم فصار لكم الكبرياء والعظمة بسبب اتباعنا لكم وتقليدنا اياكم - 00:03:26

ولولا نحن ما حصل لكم الكبر والعظمة في الدنيا فهل انتم الان تستطيعون ان تنفعونا بشيء ونحن تبعناكم وقلدناكم واطعناكم فيما امرتمونا به من معصية الله تنفعون الان نحن في امس الحاجة الى النفع - 00:04:06

فهل انتم مغنون عنا نصيبا نصيبا نكرة؟ يعني ولو شيء يسير ولو انقاذ يسير من النار لماذا اجاب اولئك قال الذين استكبروا تعاظموا على الناس وطغوا وعاشروا الرسل وكفروا بالله - 00:04:33

ان كل فيها نحن واياكم في العذاب لو بيدنا شيء من الانقاذ لانقذنا انفسنا قبل انقاذكم لنفعنا انفسكم قبل نفعكم ان كل فيها نحن وانتم فيها ونحن انتم حكم الله جل وعلا بيننا - 00:05:01

كل اعطاه ما يستحق وقد يكون عذاب الكبرى اشد من عذاب الضعفاء ولو نستطيع لنا من الامر شيء لخففنا عن انفسنا ان كل فيها يعني نحن وانتم كل فيها خبر مبتدأ وخبر - 00:05:32

والجملة خبر ان ان مكونة من ان واسمها وكل فيها جملة مكونة من مبتدأ وخبر والجملة خبر ان المؤكدة انا كل فيها نحن وانتم ان الله قد حكم بين العباد. فهو الحاكم فليس بيدنا من الامر شيء - 00:05:58

نحن لنا من الامر شيء في الدنيا نعطي ونمنع ونعذب ونأمر وننهى اما الان فليس لنا من الامر شيء الحكم لله جل وعلا وحده ان الله قد حكم بين العباد - 00:06:31

فعيش الضعفاء من نفع الكبرائياهم. اي سوء لانه كانوا يتوقعون انهم يتحملون عنهم العذاب كما قالوا لهم في الدنيا نحن نحمل

اوزارنا واوزاركم. وكما قال ابو يا هل لعنه الله - 00:06:54
قال ان محمد يقول خزنة جهنم تسعة عشر. انا اكفيكم سبعة عشر وانتم يا معشر قريش اكفوني اثنين من خزنة جهنم ونخرج منها وندعها عيسى الكفار الضعفاء من نفع الكبراء - 00:07:18
الى اين يتوجهون توجهوا الى من يتوقعون ان بيده النفع وله قرب من الله جل وعلا وهم الملائكة عليهم الصلاة والسلام وقال الذين في النار كلهم الكبرا والضعفاء القادة واتبع - 00:07:39
بخزنة جهنم لخزنة جهنم خزنة جهنم الملائكة الموكلون بتعذيب الظلمة من بني ادم وهؤلاء كما وصفوا حبب اليهم تعذيب من يستحق العذاب من بني ادم كما حبب لبني ادم الطعام والشراب - 00:08:09
وكما وصفهم الله جل وعلا غلاظ شداد لا رحمة في قلوبهم لهؤلاء الظلمة لانهم لا يستحقون الرحمة هم لم يرحموا انفسهم فلا يرحمهم الله ولا ترحمهم الملائكة وقال الذين في النار لخزنة جهنم - 00:08:40
قيل اتى بلفظ جهنم لتسجيل هذه الفظاعة والشدة بدلا من ان يعاد الظمير وقال الذين في النار لخزنتها لكن قال لخزنة جهنم او ان المراد بجهنم اقعر وافظع واشد مكانا في النار - 00:09:05
ادعوا ربكم توجهوا الى الملائكة يطلبون منهم دعوة منهم الى الله جل وعلا ان يخفف عنهم ولو شيئا يسير ولو يوم من ايام الدنيا يخفف عنهم العذاب يستريحوا والاخرة كلها يوم واحد لانها ليس فيها ليل ولا نهار - 00:09:31
ادعوا ربكم يخفف عنا يوما بمقدار يوم من العذاب. الملائكة عليهم الصلاة والسلام هل يصح ان تستجيب لهذه الدعوة وهل ترفض هذه الدعوة وهل تناقشهم في مسألتهم هذه قال الله جل وعلا عنهم - 00:09:56
قالوا او لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات هل تستحقون الشفاعة انتم اما قامت عليكم الحجة اما جاءكم الدلائل الواضحة البينة على وجوب عبادة الله جل وعلا وحده لا شريك له - 00:10:24
اما قامت البينات الواضحات على صدق الرسل صلوات الله وسلامه عليه اما وهبكم الله جل وعلا العقول لتميزوا بين النافع والضار وبين الحق والباطل قالوا او لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات - 00:10:50
كما تقدم لنا اكثر من مرة ان الاصل تكن وحذفت النون تخفيفا لكثرة استعمالها والهمزة همزة استفهام تقرير والواو حرف عطف على مقدر دخلت عليه همزة الاستفهام الم وتك تأتيكم رسلكم بالبينات - 00:11:19
الم تنهوا عن الضلال عن الكفر واتتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى لزمتهم الحجة ما يستطيعوا ان ينكروا وهم يطلبون من الملائكة الشفاعة قالوا صحيح ما ذكرتم جاءتنا الرسل وانزل الله جل وعلا علينا الكتب - 00:11:55
وقامت علينا الحجة ولكنا عصينا قالوا بلى ما ذكرتم صحيح جاءت الرسل وقامت الحجة قالت الملائكة عليهم الصلاة والسلام قالوا فادعوا انتم نحن لا نشفع يا مساء عليكم لا يليق بنا ان نشفع عند الله - 00:12:22
الكفار الظلمة قالوا فادعوا ثم عيشتهم زيادة قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ظلال. وما دعاء الكافرين الا في ظلال؟ يعني انكم مهما دعوتم لن يستجاب لكم فيكون على هذا من كلام الملائكة - 00:12:48
او ان هذا من كلام الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم يقول ولو دعا هؤلاء فلن استجاب لهم دعاؤهم في ظلال وهلاك وتبار لن يقبل دعاء الكافرين لانهم حينما طلب منهم ذلك في الدنيا ما استجابوا - 00:13:14
ما دعوا الله ما سألوا الله المغفرة في الدنيا ليغفر لهم فالاخرة لا ينفع الاذعان ولا ينفع الدعاء ولا تنفع المعذرة لان الامور تنفع في وقت نفعها في الدنيا ينفع الاستعتاب - 00:13:38
تنفع التوبة ينفع الندم ينفع الاستغفار ينفع التضرع الى الله جل وعلا مهما عظم الذنب والله جل وعلا يغفر مهما عظم الذنب اذا تاب العبد فالله جل وعلا يتوب عليه - 00:14:01
لا اعظم من الشرك والكفر اذا تاب المشرك واناب الى الله واستغفر غفر الله له قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف هذا في الدنيا واما في الاخرة فلا. وما دعاء الكافرين - 00:14:23

في الدار الاخرة الا في ظلام. لو دعوا ليل نهار دائما وابدا ما استجيب لهم بسم الله الرحمن الرحيم يخبر تعالى عن تحاج اهل النار في النار وتخاصمهم وفرعون وقومه من جملتهم - 00:14:45

ويقول الضعفاء وهم الاتباع للذين استكبروا وهم القادة والسادة والكبراء انا كنا لكم تبعا اي اطعناكم فيما فيما دعوتمونا اليه في الدنيا من الكفر والضلال جمع تابع خدم جمع خادم نعم - 00:15:06

فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار اي قسطا تتحملونه عنا هل تتحملون عنها شيء؟ لان عندكم من الاستطاعة ما ليس عندنا تحملوا عنا شيئا من العذاب الذي نحن فيه - 00:15:35

نعم قال الذين استكبروا انا كل فيها اي لا نتحمل عنكم شيئا كفى بنا ما عندنا وما كفى مأبنا ما عندنا من العذاب ما نطيق الذي معنا فكيف نتحمل عنكم - 00:15:51

نعم كفى بنا ما عندنا وما حملنا من العذاب والنكل ان الله قد حكم بين العباد اي يقسم بيننا العذاب بقدر ما يستحقه كل منا كما قال تعالى قال لكل ضعف ولكن - 00:16:09

اتعلمون لكل ما يستحقه من العذاب لان النار والعياذ بالله دركات ومواطن اشد من بعظ كما قال الله جل وعلا ويوم القيامة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب يعني فيه اشد وفيه شديد وفيه اقل - 00:16:29

نعم وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب لما علموا ان الله سبحانه لا يستجيب منهم ولا يسمع لدعائهم. بل قد قال لان الله جل وعلا قال اخشئوا فيها ولا تكلمون. نعم - 00:16:52

بل قد قان اخسئوا فيها ولا تكلمون سألوا الخزنة وهم كالبوابين لاهل النار ان يدعوا لهم الله ان يخفف عن الكافرين ولو يوما واحدا من العذاب فقالت لهم الخزنة رادين عليهم اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات - 00:17:15

اي او ما قامت عليكم الحجج في او ما قامت عليكم الحجج؟ نعم. اوما قامت عليكم الحجج في الدنيا على السنة الرسل؟ قالوا بلى قالوا فادعوا اي انتم لانفسكم فنحن لا ندعوا لكم ولا نسمع منكم ولا نود خلاصكم ونحن منكم براء - 00:17:40

ثم نخبركم ان انه سواء دعوتم او لم تدعوا ايسوهم يعني ما قالوا لهم ادعوا ربما يستجاب لكم قالوا ادعوا وما دعاء الكافرين الا في ظلال لن ينفع حتى لو دعوتم فلن ينفعكم ذلك - 00:18:07

لا يستجاب لكم ولا يخفف عنكم. ولهذا قالوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي الا من ذهاب لا يتقبل ولا يستجاب والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:18:24

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:46